

## تغطية صحيفتي الغارديان والديلي تلغراف للاشتباكات الإسرائيلية الفلسطينية في عام 2021

عاصم خليل كريشان

### الملخص

لقد أودى الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بحياة وممتلكات كلا الجانبين بدرجات متفاوتة، مما عرض السلام العالمي للخطر. حاولت هذه الورقة القاء الضوء على تغطية صحيفتي الغارديان والديلي تلغراف للاشتباكات الإسرائيلية الفلسطينية في مايو عام 2021. فقد عمل مجلس الأمن والدول الإسلامية والمنظمات الدولية الأخرى معاً لإنهاء القتال الذي استمر لفترات طويلة من أجل استعادة السلام المتوقع في المنطقة وخارجها. فقبل استعادة السلام، ارتكب الكيان الصهيوني انتهاكات عديدة للقانون والأعراف الدولية، بما في ذلك القانون الدبلوماسي. على الرغم من حقيقة أن المعركة انتهت بفضل الجهود الدبلوماسية الكبيرة التي بذلتها العديد من الهيئات الدولية، إلا أن هذا الصراع أظهر أن الدبلوماسية الحديثة لا تزال صعبة للغاية ولها عيوبها في ظل الدعم العنصري الذي توليه الولايات المتحدة لإسرائيل. ومع ذلك فقد تحولت منهجية الإعلام الغربي إلى الحد الذي أصبحت فيه معاناة الشعب الفلسطيني تُعرض بمصادقية تتوافق مع أحداث الواقع.

**الكلمات المفتاحية: التغطية الصحفية - الغارديان - الديلي تلغراف - الاشتباكات الإسرائيلية الفلسطينية**

### Abstract

The Israeli-Palestinian conflict has taken the lives and property of both sides to vary degrees, endangering world peace. This paper attempts to shed light on the coverage of the Israeli-Palestinian clashes in May 2021 by the Guardian and The Daily Telegraph. The Security Council, Islamic countries, and other international organizations worked together to end the prolonged fighting in order to restore the expected peace in the region and beyond. Before restoring peace, the Zionist entity committed numerous violations of international law and norms, including diplomatic law. Despite the fact that the battle ended thanks to the great diplomatic efforts of many international bodies, this conflict showed that modern diplomacy is still very difficult and has its flaws given the racist support that the United States gives to Israel.

However, the methodology of the Western media has shifted to the extent that the suffering of .the Palestinian people is presented with credibility that corresponds to real events

**Key Words: Press Coverage - Guardian – Daily Telegraph- Israel Palestine crisis**

#### مقدمة:

وقعت الأزمة الإسرائيلية الفلسطينية في مايو 2021، وانتهت بالتوصل إلى وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل في 21 مايو بعد جهود دبلوماسية متعددة الأطراف من قبل المنظمات الدولية وقادة العالم وزعماء الدول الإسلامية في جميع أنحاء العالم. (DW, 2021) وكانت قد اندلعت الاشتباكات بسبب احتجاجات الفلسطينيين في القدس الشرقية في 8 مايو عقب قرار المحكمة العليا الإسرائيلية بطرد ست عائلات فلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية. وحيث أن المنطقة المتاخمة لإسرائيل هي جزء من الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل حالياً (Alsaafin, 2021)، فسرعان ما تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف بين المحتجين اليهود والفلسطينيين. وقد اقتحمت الشرطة الإسرائيلية مجمع المسجد الأقصى، ثالث أقدس الأماكن في الإسلام. فقد شنت إسرائيل غارات جوية على قطاع غزة أسفرت عن مقتل العديد من الفلسطينيين منهم النساء والأطفال. (Akram & Krauss, 2021) كما أطلقت حماس وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني عدة صواريخ على إسرائيل أسفرت عن مقتل بعض الأشخاص.

اشتبك الفلسطينيون والمستوطنون الإسرائيليون لأول مرة في 6 مايو في الشيخ جراح، حيث تتعرض العائلات الفلسطينية لخطر الطرد. وكان المتظاهرون الفلسطينيون يقيمون يتناولون وجبة الإفطار خارج منازلهم. في 6 مايو، أقام المستوطنون الإسرائيليون وأعضاء حزب "عوتسما يهوديت" اليميني المتطرف طاولة على الجانب الآخر من الشارع أمام الفلسطينيين. وأظهرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي كلا الجانبين يقذفان الحجارة والكراسي على بعضهما البعض. تدخلت الشرطة الإسرائيلية واعتقلت 7 أشخاص على الأقل. (AP, 2021) انخرطت الشرطة الإسرائيلية في رش منازل الشيخ جراح الفلسطينية، والمتاجر، والمطاعم، والأماكن العامة والمؤسسات الثقافية برائحة كريهة، دائمة الاستخدام لاحتواء الاحتجاجات. (Garbett, 2021)

- تغطية صحيفة الغارديان للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني

نشرت صحيفة الغارديان في 14 مايو 2021 عن العنف الذي اندلع بين إسرائيل وفلسطين. ففي الأسابيع الأخيرة، كان هناك تصعيد حاد في الغضب من الاحتلال الإسرائيلي الذي دام لنصف قرن، نتيجة سيطرتها العسكرية المتزايدة باستمرار على الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى عمليات الإخلاء والهدم. ففي القدس أصيب مئات الفلسطينيين في احتجاجات ليلية تصاعدت نهاية الأسبوع وامتدت إلى مناطق أخرى من إسرائيل والضفة الغربية المحتلة.

وبعد أسابيع من العنف المكثف في القدس، أطلقت حماس، الجماعة الإسلامية التي تسيطر على غزة، وابلأ من الصواريخ باتجاه القدس وعلى بلدات إسرائيلية قريبة. كما شنت إسرائيل عشرات الغارات الجوية، بما في ذلك قصف مبان سكنية قتل فيها أكثر من 80 شخصاً بينهم 17 طفلاً على الأقل في غزة بحسب تصريحات وزارة الصحة. ومن ناحية أخرى قتل في إسرائيل سبعة أشخاص بينهم طفلان.

وقال القادة السياسيون الإسرائيليون إن الاشتباكات العنيفة في الشوارع بين اليهود والعرب داخل البلاد تشكل تهديداً أكبر من الصراع العسكري المتصاعد في غزة. ورغم الدعوات الدولية لتهذنة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلا أن هناك مخاوف من أن تكون إسرائيل وفلسطين على شفا حرب أخرى. (Lightfoot, 2021)

#### - تحليل صحيفة الغارديان لانتهاك إسرائيل للقوانين الدولية في قطاع غزة خلال هذا الصراع

إن إعادة إحياء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وما تلاه من أهوال، هو تذكير مخجل بإهمال المجتمع الدولي شبه الإجرامي للأزمة. فلم تكن هناك محادثات سلام جوهريّة لأكثر من عقد من الزمان. فقد كانت "صفقة القرن" لدونالد ترامب خدعة قاسية. فالجهود الجارية الآن لوقف إطلاق النار تصل إلى حد وضع اللاصق على جرح عميق ومتقيح. فهذا الإهمال جاء نتيجة ترسيخ الظلم وعدم المساواة التي تعود إلى حرب فلسطين عام 1948، وجعلت انفجاراً جديداً للعنف أمراً لا مفر منه ساعدت فيه أيدي المتطرفين من الجانبين الذين يسعون لتحقيق الانتصارات وليس السلام. وبالرغم من كون النزاع يهدد مستقبل إسرائيل وفلسطين والاستقرار الإقليمي، فقد كان احتمال التوصل إلى تسوية دائمة أبعد ما يكون من أي وقت مضى.

ومن نواحٍ عدة، فقد فتحت الاشتباكات آفاقاً سلبية. منها وابل الصواريخ المستمر الذي شنته حماس من معقلها في غزة، والذي استهدف تل أبيب وتوغل في عمق البلاد مما أزعج قادة إسرائيل. وهناك أيضاً العنف الطائفي بين العرب واليهود الإسرائيليين في مواجهة بعضهم البعض في العديد من المدن والضواحي مما أنشأ أضراراً كبيرة تستمر آثارها على المدى الطويل.

أما الجوانب الأخرى للأزمة فهي مألوفة بشكل مفرز، وهي كما حدث في الحروب السابقة بين إسرائيل وحماس في أعوام 2009 و2012 و2014، حيث أن الضحايا الرئيسيين هم المدنيون ومن بينهم العديد من الأطفال. وبالنظر إلى الموارد الهائلة لإسرائيل

فإن معظم حصيلة الموت والدمار يكون دائماً من نصيب الفلسطينيين. وكالعادة أدى العنف إلى تفاقم الانقسامات السياسية والاستقطاب. وأصبح الوضع غير إنساني ولا عقلاني وغير مقبول على الإطلاق.

### - رؤية صحيفة الغارديان لحل الأزمة

ترى الغارديان أن الولايات الأمريكية تقوم بتهميش القضية الإسرائيلية الفلسطينية وتضعها على الرف لاهتمامها بقضايا أخرى ذات أهمية من وجهة نظرها. إلا أن هذا الأمر أدى إلى تصاعد العنف وعدم وجود نهج واضح متبع تجاه القضية. وترى أن الولايات المتحدة رفضت إصدار بيان مجلس الأمن ولعبت لكسب الوقت مما جعل قبول وساطتها التقليدي أمراً غير قابل للتطبيق. وكان النهج الوحيد الذي دعت إليه هو عدم التدخل، مما يشير إلى أن الحياد غير واقعي. وقد ثبت التورط الأمريكي بدليل الدعم الأمريكي السنوي البالغ 3.8 مليار دولار للجيش الإسرائيلي، وخطوة تعطيل قرار مجلس الأمن.

وقد سبق وأن دمرت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دور الوساطة الأميركية بعد أن تبنت سياسة الدعم المطلق لإسرائيل والعداء الواضح للفلسطينيين. وكان إنجازها يقتصر على تطبيع العلاقات بين إسرائيل وبعض دول الخليج كمحاولة لتهميش محنة الفلسطينيين باعتبارها قضية غير قابلة للحل، خاصة وأن دونالد ترامب كان واثقاً من الهزيمة الفلسطينية والتخلي الخليجي عن القضية الفلسطينية. وقد نشر مستشار السياسة الخارجية للسيناتور الأميركي بيرني ساندرز أن اجتذاب أثرياء الإمارات في تل أبيب لن يحقق السلام بين إسرائيل وفلسطين.

وقد نشر مستشار السياسة الخارجية للسيناتور الأميركي بيرني ساندرز أن اجتذاب أثرياء الإمارات في تل أبيب لن يحقق السلام بين إسرائيل وفلسطين. وقد يكون بايدين قد تراجع عن جزء من سياسة ترامب عندما حيث التمويل الأميركي للفلسطينيين واستأنف الاتصالات الدبلوماسية مع المسؤولين الفلسطينيين مع بقاء بعض الآثار لسياسة ترامب.

وقد أظهر التصعيد الأخير للعنف حماقة سياسة ترامب في تهميش الصراع الإسرائيلي العربي. حيث ركز الجميع على ما يراه مهماً في تحقيق أولوياتهم. ولكن الأزمة القائمة تهدد هذا الإجماع الضعيف وصرف الانتباه عن أهداف السياسة الخارجية الأخرى من أجل الرغبة في الحفاظ على الموارد الدبلوماسية لقضايا أخرى. وأنه يتعين على بايدين الحفاظ على توازن سياسي. ومع ذلك يظل تقاعس الرئيس بايدين الملحوظ تجاه هذا الصراع نقطة محورية.

من الضروري عدم السماح لدورة الإرهاب والمعاناة المتبادلة بين الطرفين لأن تتكرر في المستقبل. وعلى اليهود والعرب أن يتعايشوا جنباً إلى جنب لتحقيق حياة أفضل. ودائماً هناك ضرورة للصدق وعدم تظاهر السلطات في إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي بأن المشكلة الفلسطينية ستختفي من تلقاء نفسها. فهذا لن يحدث ابداً.

ومن باب الصدق فان بنيامين نتنياهو لا يصلح بأن يكون رئيساً للوزراء في إسرائيل نتيجة رفضه الحل الذي تدعمه الأمم المتحدة وهو الفصل بين الدولتين، ودعمه الدائم لمصادرة وضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية. بالإضافة إلى عنصريته تجاه العرب، وتسامحه مع المستوطنين الفاشيين المتدينين واليمين المتطرف مما تسبب في اندلاع غضب الجماعات المسلحة من الشرطة في المسجد الأقصى بالقدس وتأجيج الأزمة.

ومن وجهة نظر الصحيفة فإن محمود عباس الذي يت رأس السلطة الفلسطينية شخصية فاقدة المصداقية وليس زعيماً لأنقاً لفلسطين، خاصة بدون الانتخابات الجديدة. ومن ناحية أخرى فان حماس أيضاً منظمة قمعية وعدوانية تعتمد على قطر وإيران وترفض حق إسرائيل في الوجود. وحماس لا تتورع عن استخدام شعبها كدروع بشرية لتعزيز مطالبتها بالقيادة الفلسطينية.

وبالتالي يتضح أن قضايا الدين والعرق وحتى الأرض ليست هي المشكلة الرئيسية. ولكن المشكلة سياسية فقط، بحيث يتم توجيه كل من الإسرائيليين والفلسطينيين بشكل سيء وصادم، ويتعرض الأمل في السلام والأمن والازدهار للخيانة من قبل السياسيين والأيدولوجيين ضئيلي الأفق والذين يعطون الأولوية لمصالحهم الشخصية من خلال أفعالهم وتفاعسهم عن التصرف السليم.

لذا أصبح من الضروري أن يسعى كلا الجانبين إلى إيجاد قادة جدد، مشبعين برويا السلام وليس الحرب. والهدنة خطوة أولية وضرورية، ولا يجب استغلالها كتمويه لصرف انتباه العالم. ويمكن اعتبار هذه الهدنة فرصة لبدء حملة دبلوماسية دولية جديدة وحازمة تهدف لتسوية دائمة مبنية على أساس دولتين لكلا الشعبين في ظل إدارة جديدة. (Humphreys & Holmes, 2021)

#### - تغطية صحيفة الديلي تلغراف للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني

نشرت الديلي تلغراف عن اندلاع اشتباكات عنيفة في المسجد الأقصى في 7 مايو بعد حملة ضد الاحتجاجات على الطرد المخطط للفلسطينيين في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل. وكان الشيخ جراح في قلب التصعيد، حيث شهد أسابيع من الاشتباكات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية. وقالت الشرطة إن هجوم دهس في الشيخ جراح أسفر عن إصابة سبعة من ضباط الشرطة اضافة الى مقتل المهاجم. وصرحت الشرطة باعتقال عدد من المشتبه بهم خلال اشتباكات في حي آخر بالقدس الشرقية.

وفي 17 مايو 2021 نشرت صحيفة الديلي تلغراف عن مقتل حسام أبو هرييد، قائد الفرقة الشمالية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (قائدا داخل الجهاد الإسلامي في فلسطين لمدة 15 عاما على الأقل) في غارة جوية إسرائيلية، وفقاً لما أعلنه سلاح الجو الإسرائيلي بعد ليلة من القصف العنيف الذي شهد سقوط أكثر من مائة قنبلة على غزة مع استمرار الغارات الجوية. حيث زعم

سلاح الجو الإسرائيلي أن أبو هريريد كان وراء الهجمات الصاروخية ضد إسرائيل. وطالت الهجمات أيضا منزل يحيى السنوار، رئيس الجناح السياسي لحركة حماس في غزة.

وتلت هذه الأنباء موجة من إطلاق الصواريخ من داخل غزة على مدن في جنوب إسرائيل أسفرت عن إصابة ثمانية أشخاص على الأقل. حيث أصيب ثلاثة منهم بشظايا واحتمال وقوع المزيد بين الأنقاض، وعانى خمسة أشخاص آخرين من نوبات هلع. وقد بلغ عدد القتلى منذ أسبوع من القتال 211 قتيلاً، بينهم 201 قتيلاً في الجانب الفلسطيني وفقاً لهيئة الصحة في غزة، من بينهم 58 طفلاً و34 امرأة. كما تم تأكيد عشر حالات وفاة في إسرائيل، من بينهم طفل واحد. أما بالنسبة للإصابات، فقد أصيب أكثر من 1200 فلسطيني حتى الآن مقابل 302 إسرائيلي.

وجاءت الضربات صباح يوم الاثنين بعد قصف ليلي وصفه الشهود بأنه أعنف صراع حتى الآن، حيث أُلقت 54 طائرة إسرائيلية قنابلها على 35 هدفاً في مدينة غزة ومحيطها في غضون 20 دقيقة فقط. وقال الجيش الإسرائيلي إن الضربات استهدفت حوالي تسعة أميال من أنفاق حماس، التي يشير إليها الجيش باسم "المترو"، إلى جانب منازل قادة كبار في حماس كانت تستخدم كمخازن للأسلحة. وبدأت الضربات عندما أطلقت صواريخ حماس على مدينتي بئر السبع وعسقلان، حيث تم قصف الكنيسة اليهودية قبل ساعات من القداس المسائي للعيد اليهودي، بحسب تصريحات خدمات الطوارئ الإسرائيلية ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات.

وقد شنت الطائرات الإسرائيلية غاراتها بعد تصريحات الجيش الإسرائيلي بإصابة مساكن تابعة لقادة رفيعي المستوى في حماس كانت تستخدم لتخزين الأسلحة. وفي وقت لاحق، أفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن إسرائيل قصفت مصنعاً في شمال غزة وظهرت لقطات مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي لعمود من الدخان الأسود الكثيف يتصاعد في الهواء. وقال رئيس بلدية غزة إن الضربات تسببت في أضرار جسيمة للطرق والبنية التحتية الأخرى، وتوقع أن يزداد الوضع سوءاً إذا ما استمر القصف. هذا بالإضافة إلى أن غزة أصبحت تعتمد على توربين واحد فقط في محطة الكهرباء يزود غزة بالكهرباء، مما يهدد بانقطاع التيار الكهربائي الشامل بما في ذلك في المستشفيات وانقطاع إمدادات المياه. وحذرت الأمم المتحدة من أن محطة الكهرباء الوحيدة في المنطقة معرضة لخطر نفاذ الوقود وأكد المتحدث باسم شركة توزيع الكهرباء في القطاع أن الوقود يكفي لتزويد غزة بالكهرباء لمدة يومين أو ثلاثة أيام على أقصى تقدير. علاوة على أن غزة تعاني بالفعل من انقطاعات يومية في التيار الكهربائي لمدة تتراوح بين ثماني و12 ساعة، وعدم صلاحية للشرب. وقد اضرت الغارات الجوية بخطوط الإمداد ولا يمكن لطاقم الشركة الوصول إلى المناطق المعرضة للقصف الإسرائيلي المستمر. وقد أصيب سكان غرب غزة بالرعب والخوف من شدة الهجوم. وتجددت الضربات بعد يوم من مقتل 42 فلسطينياً في غزة بينهم ثمانية أطفال وطبيبان على الأقل، وفقاً لوزارة الصحة في أسوأ حصيلة يومية للقتلى في القطاع منذ بدء القصف.

وصرح الجيش الإسرائيلي بإطلاق غزة 3100 صاروخ اعترضت القبة الحديدية المضادة للصواريخ أكثر من 1000 صاروخ. وأكد نتنياهو في خطابه استمرار الحملة الإسرائيلية بكامل قوتها ضد المنظمات الإرهابية. وأكد الجيش الإسرائيلي إنه استهدف البنية التحتية لحركة حماس والجهاد الإسلامي ومصانع أسلحة ومواقع تخزين.

ثم طلبت إسرائيل من الصحفيين من قناة الجزيرة ووكالة الأنباء الأسوشييتد برس إخلاء مكاتبهم في خلال ساعة من الزمن قبل شن غارات جوية، وتحويل برجهم إلى أكوام من أنقاض الدخان. ومن ثم دفنت العائلات تحت أكوام من الأنقاض الإسمنتية وحديد التسليح المتلوي. وغطت شظايا الزجاج والحطام شوارع بعيدة عن الطريق الرئيسي بوسط المدينة حيث تعرضت المباني الثلاثة للقصف على مدار خمس دقائق في حوالي الساعة الواحدة صباحاً. ثم تصاعدت الأعمال العدائية مراراً وتكراراً مما يمثل أسوأ قتال في المنطقة التي يقطنها مليوني فلسطيني منذ حرب 2014 المدمرة بين إسرائيل وحماس. كما حفر رجال الإنقاذ بين الأنقاض باستخدام الحفارات والجرافات وسط سحب من الغبار الكثيف كمشاهدة لسحب الناجين. وصرحت وزارة الصحة في غزة إن من بين القتلى 16 امرأة و 10 أطفال وأصيب أكثر من 50 آخرون. ولم تعط إسرائيل تحذيرها المعتاد للسكان للمغادرة قبل شن مثل هذا الهجوم. وادعت إسرائيل أن الضربة استهدفت البنية التحتية العسكرية السرية التابعة لحماس. وأضافت أنه نتيجة الغارة انهارت المنشأة الواقعة تحت الأرض، مما أدى إلى انهيار أساسات منازل المدنيين فوقهم، مما أدى إلى وقوع إصابات غير مقصودة.

أما نظام الرعاية الصحية في غزة فقد انهار بسبب الحصار الإسرائيلي والمصري الذي فرض عام 2007 بعد أن استولت حماس على السلطة من القوات الفلسطينية المتناحرة، علاوة على زيادة في الإصابات بفيروس كورونا حتى قبل الصراع الأخير. ثم دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية عدداً من المباني العالية في مدينة غزة، والتي تزعم إسرائيل أنها احتوت على البنية التحتية العسكرية لحركة حماس. وكان من بينها المبنى الذي يضم مكتب وكالة أسوشييتد برس في غزة ومباني وسائل الإعلام الأخرى. (Rothwell, 2021)

#### - الموقف الدولي من النزاع الإسرائيلي الفلسطيني طبقاً لصحيفة الديلي تلغراف

يعتبر العنف بين حماس وإسرائيل الذي حدث في مايو لعام 2021 هو الأسوأ منذ عام 2014، عندما شنت إسرائيل عملية عسكرية على قطاع غزة بهدف معلن هو وقف إطلاق الصواريخ وتدمير الأنفاق المستخدمة في التهريب. وخلفت الحرب 2251 قتيلاً في الجانب الفلسطيني معظمهم مدنيون و74 قتيلاً في الجانب الإسرائيلي معظمهم جنود. وحاولت إسرائيل احتواء العنف الطائفي بين اليهود والعرب الإسرائيليين، فضلاً عن الاشتباكات الدامية في الضفة الغربية المحتلة والتي قتل فيها 19 فلسطينياً منذ 10 مايو.

### - موقف الامم المتحدة

في افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الأمن الدولي بشأن تجدد العنف، وصف الأمين العام القتال بأنه مروع للغاية، ودعا لأن يتوقف على الفور. لكن محادثات الأمم المتحدة لم تسفر عن تحرك يذكر حيث عارضت واشنطن القرار. وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن إدارته تعمل مع جميع الأطراف من أجل تحقيق هدوء مستدام. وقال في شريط فيديو مسجل أنه يعتقد أن الفلسطينيين والإسرائيليين يستحقون العيش في أمان والتمتع بقدر متساو من الحرية والازدهار والديمقراطية. وأن إدارته ستتواصل مع الفلسطينيين والإسرائيليين وغيرهم من الشركاء الإقليميين للعمل من أجل تحقيق هدوء مستدام. وأخبر الأمين العام للأمم المتحدة مجلس الأمن أن الأمم المتحدة تعمل بنشاط على إشراك جميع الأطراف من أجل وقف فوري لإطلاق النار وحثهم على السماح لجهود الوساطة بالتكثيف والنجاح. وتم عزل واشنطن، وهي حليف قوي لإسرائيل، في الأمم المتحدة بسبب اعتراضها على بيان علني لمجلس الأمن بشأن العنف لأنها تخشى أن تضر بالدبلوماسية وراء الكواليس. ومنعت الولايات المتحدة مرة أخرى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من إصدار بيان عام بشأن تفاقم العنف بين إسرائيل والمسلحين الفلسطينيين، بحجة أن البيت الأبيض ينتهج دبلوماسية هادئة ومكثفة.

### - موقف الصين

صرح وزير الخارجية الصيني علناً وبشكل غير عادي أن الولايات المتحدة تعرقل إصدار بيان مجلس الأمن. وقالت الصين رئيسة المجلس لشهر مايو أنها ستحاول مرة أخرى إصدار بيان للمجلس. واعترضت الولايات المتحدة بحجة أن الوقت غير مناسب. وجددت الصين مرة أخرى دعواتها للولايات المتحدة للعب دور بناء في إنهاء الصراع في غزة والتوقف عن عرقلة الجهود في الأمم المتحدة للمطالبة بإنهاء إراقة الدماء. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تشاو ليغيان إن الصين بصفتها الرئيس الدوري لمجلس الأمن، حثت على وقف إطلاق النار وتقديم المساعدة الإنسانية، من بين مقترحات أخرى، لكن العرقلة من قبل الولايات المتحدة منعت المجلس من التحدث بصوت واحد. ثم دعا تشاو الولايات المتحدة لتحمل مسؤوليتها الواجبة واتخاذ موقف محايد لدعم المجلس ولعب دور الواجب في تهدئة الوضع وإعادة بناء الثقة من أجل حل سياسي. وأدانته الصين بشدة العنف ضد المدنيين ودعت إلى وقف الضربات الجوية والهجمات البرية وإطلاق الصواريخ ووقف أي إجراءات أخرى تؤدي إلى تفاقم الوضع.

### - الأردن

قال العاهل الأردني إن مملكته منخرطة في جهود دبلوماسية مكثفة لوقف إراقة الدماء دون أن يخوض في مزيد من التفاصيل.



## - تركيا

في غضون ذلك طلب الرئيس التركي من البابا فرانسيس دعم العقوبات ضد إسرائيل، قائلاً إن المذابح ستستمر ما لم تعاقب إسرائيل. ودعا أردوغان البابا إلى دعم الفلسطينيين لما لذلك من أهمية كبيرة لتعبئة العالم المسيحي والمجتمع الدولي. ووجد أردوغان دعوة المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات ملموسة للرد الحاسم على إسرائيل وتلقيها الدرس الذي تستحقه. كما شارك الرئيس التركي في محاولة دبلوماسية هاتفية لإنهاء استخدام إسرائيل للقوة.

## - فرنسا

صرحت فرنسا انها تبحث أزمة غزة مع مصر واتفقا على مواصلة الجهود من أجل وقف سريع لإطلاق النار وتجنب انتشار الصراع. وتم نشر هذا البيان بعد لقاء الرئيس الفرنسي بالرئيس المصري.

## - تحليل التغطية الغربية للمغاردان والديلي تلغراف للصراع الاسرائيلي الفلسطيني في عام 2021

يبدو أن وسائل الإعلام الغربية قد انتهجت خلال هذا الصراع لغة خطاب إعلامي مختلفة عن كل مرة، حيث نددت بجرائم الاحتلال الصهيوني، وقصفه لأحياء المدنيين، وقتل الأطفال والنساء للمرة الأولى. فقد سبق أن شهد الشعب الفلسطيني العديد من الحروب منذ الاحتلال ودائماً ما يأتي الموقف الأمريكي ثابتاً لا يتغير، ويتلخص في الانحياز التام لإسرائيل. ولكن في هذه المرة ظهرت اعتراضات بعض أعضاء الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة. حيث دعت الصحف الغربية الرئيس الأمريكي إلى إدانة الاحتلال الصهيوني إدانة قاطعة في ظل أحداث الصراع الأخير مع الفلسطينيين. وكذلك وقف تهجير الفلسطينيين من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، ووقف توسع الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية. هذا بالإضافة إلى عدم استغلال المعونة الأمريكية في سجن وتعذيب الفلسطينيين، أو في سرقة وتدمير منازلهم وممتلكاتهم. كما ألقت اللوم على حكومة نتنياهو لتبنيها توجهاً يمينياً متطرفاً، وإعلانها عن العنصرية الصريحة التي كانت أحد أسباب استمرار تأجيج الصراع. ولكن هل حدث هذا التغيير في لغة الخطاب عن قناعة بظلم الشعب الفلسطيني، أم هو فقط تغيير في عرض القضية مجارة لما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي التي لها دور قوي وفعال في التوعية بجرائم الاحتلال الصهيوني ضد النساء والأطفال والرجال العزل.

فقد نوهت الصحف عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت حكم حماس والكيان الصهيوني. حيث حملت عناوين المقالات في هذه الصحف تغييراً في منهجية تناول القضية الفلسطينية، حيث وُصفت اسرائيل بالكيان المغتصب، وليس صاحب حق في الأرض.

بالإضافة إلى عرض قصص لمواطنين فلسطينيين من قاطني القدس وغزة متضمنة ما يواجهون من صعوبات في ممارسة أنشطة الحياة اليومية نتيجة فقدانهم منازلهم أو حياتهم، علاوة على الفقر واليتم والتشرد.

فأصبحت هذه القصص عرضاً جريئاً للأعمال القمعية التي يمارسها الاحتلال ضد الفلسطينيين يومياً. فالأمر لم يقتصر على حرب إطلاق الصواريخ بين إسرائيل وحماس، ولكنه معاناة يعيشها الفلسطينيون بشكل يومي، مهددين إما بالطرد والتشرد، وإما بالاعتقال بدون سبب. وأصبح عرض القضية يختلف من حيث عرض الصراع على أنه صراع للحكومات وليس للشعوب. أي أنه صراع نتيجة لقرارات غير حكيمة لكيانين حكوميين تسببا في جلب الخراب والدمار لشعوبهما. وبالتالي فإن اللوم لا ينحصر في مبدأ الاحتلال نفسه، وإنما يقع اللوم على بعض الممارسات والقرارات غير الحكيمة التي أسفرت عن كل هذا الدمار على الجانبين على حد سواء.

فالغارديان البريطانية في تقريرها بعنوان "تحمل العبء الأكبر" الذي صدر في 19 مايو يتحدث عن الصراع وكأنه صراع بين السلطات الحاكمة: والذي ركز على معاناة الأطفال في فلسطين بسبب تجدد الاشتباكات والغارات الجوية بين حركة حماس وحكومة الكيان الصهيوني. ويصف التقرير وفقاً لمنظمات الإغاثة تدهور الوضع النفسي للأطفال في غزة؛ بسبب غارات الاحتلال، وصوت الصواريخ، مما يصيبهم بالكوابيس، والخوف الدائم من الموت الفجائي، أو القلق الشديد.

ونشرت صحيفة الديلي تلغراف في 13 مايو تقريراً يناقش تناول الإعلام الغربي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. حيث ذكر التقرير أنه يتم عادة تحريف معاناة الفلسطينيين على نطاق واسع على أنه تصعيد للعنف عندما يحتجون أو يواجهون العدوان الصهيوني. وأشارت معظم التقارير إلى أن عازل العنصرية حال دون تناول السياق التاريخي للنضال الفلسطيني، بحيث لا توصف القدس على أنها محتلة.

كما تعدت وسائل الإعلام في الغرب نقل الأحداث عن فلسطين عبر تغطية غير آمنة أو واقعية. وأن جرائم إسرائيل في حي الشيخ جراح ليست سوى نقطة في بحر من الجرائم والانتهاكات في حق الفلسطينيين. بينما هناك جهات إعلامية لازالت تهاجم الشعب الفلسطيني وتحول قضيته إلى قضية دينية عقائدية.

وقالت صحيفة الغارديان إن أحد محرريها قد تم تهديده للابتعاد عن تغطية الصراع بالكامل. وبمرور الوقت اعتاد الإعلام الغربي على إهمال السياق التاريخي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني مما أدى إلى فهم القراء المحدود لما يجري من أحداث. وعلى الرغم من قوة دعم الولايات المتحدة لإسرائيل إلا أنه قد تزايد عدد الديمقراطيين في واشنطن الذين ينتقدون انتهاكات الكيان الصهيوني للفلسطينيين. وقد يعود الفضل إلى نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في إظهار الآثار التدميرية للحرب الأخيرة ضد الفلسطينيين

من خلال إظهار مستوى الدمار في قطاع غزة والضحايا، لاسيما الأطفال. (Turan, 2021)، فقد اتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للفلسطينيين القدرة على إيصال صوتهم وإظهار معاناتهم لفقدانهم منازلهم وأحبائهم إلى العالم.

#### - الخاتمة

ظهر تغير جذري في أسلوب وسائل الإعلام الغربية كالعربديان والديلي تلغراف في أسلوب تناول القضية الفلسطينية. ولكن اتجه هذا التحول نحو إلقاء اللوم على حركة حماس وحكومة الكيان الصهيوني. فهل يساعد هذا التغير على انتهاج سياسة جديدة لإيجاد حل لهذه القضية المعقدة، أم يكون بداية لأزمة أخرى قد تؤدي إلى زيادة الوضع سوءاً وتفاقم الأوضاع والحصار على قطاع غزة منذ عام 2007. ويتجه الأمل نحو تحول وسائل الإعلام إلى المصدقية والواقعية في نقل الأحداث وعرض القضية لعلها تفتح باباً جديداً لإيجاد حل حقيقي لهذا الصراع.

#### - التوصيات

- 1- زيادة الأبحاث والدراسات العربية حول تغطية الصحافة الغربية للقضايا العربية الإقليمية لمحاولة فهم أسباب التعقيم الإعلامي وعدم تغطية هذه القضايا بشكل صادق ونزيه.
- 2- التعرف على الأساليب والطرق الحديثة التي تقوم بها الصحافة الغربية في استقاء معلوماتها عن القضايا الإقليمية العربية.
- 3- تأهيل الأكاديميين والصحفيين العرب من خلال إعطائهم الدورات التدريبية التي تتعلق بالطرق العلمية الحديثة في تغطية الصحافة الغربية حول القضايا العربية المختلفة.
- 4- ضرورة تدريس الأساليب والطرق العلمية والحديثة التي تستخدمها الصحافة الغربية في تغطية قضاياها المختلفة في كليات الإعلام العربية المختلفة.
- 5- وجود خبراء ومحللين عرب متخصصين في الصحافة والإعلام الغربي حول تغطية قضاياهم الخاصة والذي من شأنه أن يرفع سوية وتحسين مستوى الأداء في الإعلام العربي من خلال التدريب والمتابعة وتحديث الليات العمل.
- 6- ضرورة اهتمام الأكاديميين العرب بمتابعة وتغطية وتحليل الصحافة الغربية للقضايا العربية.

#### المراجع

Associated Press. (2021), *Palestinians, Israeli settlers scuffle in east Jerusalem*, -

<https://apnews.com/article/jerusalem-middle-east-israel-lifestyle-religion-f4c2594aab82ca8117c39b577a42ff01>

Alsaafin, L. (2021), *What is happening in occupied East Jerusalem's Sheikh Jarrah? | Occupied - East Jerusalem News*, Al Jazeera,

<https://www.aljazeera.com/news/2021/5/1/what-is-happening-in-occupied-east-jeruselems-shikh-jarrah>

Akram, F & Krauss, J. (2021). *Israel's Netanyahu "determined" to continue Gaza operation*, - Associated Press,

<https://apnews.com/article/israel-middle-east-israel-palestinian-conflict-health-coronavirus-pan-demic-9b59e6d675531576e819b6b948eba99d>

Deutsche Welle. (2021), *Israeli-Palestinian crisis escalates as diplomacy lags — as it - - happened*,

<https://www.dw.com/en/israeli-palestinian-crisis-escalates-as-diplomacy-lags-as-it-happened/a-57547984>

Garbett, L. (2021), *I live in Sheikh Jarrah. For Palestinians, this is not a 'real estate dispute'*, - Guardian newspaper,

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2021/may/17/palestinians-sheikh-jarrah-jerusalem-city-identity>

Humphreys, R & Holmes, O. (2021), *Are Israel and Palestine on the brink of another war?*, - - Guardian newspaper,

<https://www.theguardian.com/news/audio/2021/may/14/are-israel-and-palestine-on-the-brink-of-another-war>

Lightfoot, L. (2021), *'Serious concerns': UK education row as Israel-Palestine textbooks pulled*, -  
*Guardian newspaper*,

<https://www.theguardian.com/education/2021/jun/08/uk-history-education-row-israel-palestine-textbooks-pulled>

Rothwell, J. (2021), *Israeli-Palestinian conflict 'risks spilling into wider region*, *Telegraph newspaper*,

<https://www.telegraph.co.uk/news/2021/05/18/risk-regional-escalation-israel-gaza-war-warns-top-us-general/>

Turan, R. (2021). *'Israel targeting media outlets constitutes war crime*, *Anadolu Agency*, -

<https://www.aa.com.tr/en/middle-east/-israel-targeting-media-outlets-constitutes-war-crime-/2244377>